Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



حين نمضى بين فصول هذا الكتاب، فنصل إلى " حكايات أحمد شوقى "سنجد حكاية منظومة بعنوان: **الديك الهندى والدجاج البلدى**" ، وهى حكاية جيدة فنا وهدفاً، وفيها تظاهر الديك الضخم (الأجنبى) بالمسكنة والحاجة إلى المأوى حتى يأذن له الدجاج الريفى الساذج بدخول بيته، فلما تم له ذلك أخذ يأمر وينهى وقد أصبح صاحب البيت بحكم وجوده فى داخله، وما يتمتع به من قوة. هكذا انتهت القصة بأن وجهت إلى القارئ الطفل" صدمة " إذ فقد الدجاج الضعيف بيته حين انخدع بمعسول الكلام أو المسكنة، ومع الصدمة "نصيحة " : لا تصدق كل ما تسمع ، وفكر فى عواقب القرار قبل أن تحول قرارك إلى فعل!!

إن هذا المعنى متحقق بكامله فى قصة أخرى، نثرية ، بعنوان " تمسكن فتمكن"[1]. وهذا العنوان مثل عربى قديم، وشعبى لا يزال متداولاً فى البيئات العربية فى جميع الأقطار، أما القصة فهذا نصّها كما جاء فى كتاب "التربية بالقصص"

## تَمَسْكَنَ فَتَمَكَّنَ

فِي لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي اسْتَيْقَظَ طَحَّانٌ فَزِعًا عَلَى حَرَكَةٍ حَصَلَتْ فِي بَابِ غُرْفَةِ نَوْمِهِ، أَحْدَثَهَا جَمَلٌ كَانَ يُحَاوِلُ أَنْ يُدْخِلَ رَأْسَهُ مِنْ فَتْحَةٍ فِي الْبَابِ. فَقَالَ لَهُ الْجَمَلُ إِنَّ الْبَرْدَ قَارِسٌ فِي الْخَارِجِ، وَأُرِيدُ أَنْ أَتَّقِيَ أَثَرَهُ فِي أَنْفِي بِإِدْخَالِ رَأْسِي فِي هَذِهِ الْحُجْرَةِ. فَلَمْ يَمْنَعْهُ الطَّحَّانُ مِنْ ذَلِكَ.

وَبَعْدَ لَحْظَةٍ عَادَ الْجَمَلُ يَرْغَبُ فِي أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ بِإِدْخَالِ عُنُقِهِ؟ فَلَمَّا أَذِنَ لَهُ الطَّحَّانُ بِذَلِكَ أَيْضاً، جَعَلَ يَسْتَمْنِحُهُ إِذْنًا بَعْدَ آخَرَ حَتَّى أَصْبَحَ كُلُّهُ دَاخِلَ الْحُجْرَةِ.

شَعَرَ الطَّحَّانُ بَعْدَ ذَلِكَ بِمُضَايَقَةِ هَذَا الرَّفِيقِ الثَّقِيلِ، فَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَخْرُجَ لأَنَّ الْحُجْرَةَ لاَ تَتَّسِعُ لَهُمَا مَعًا.

---

(١) القضيتان كلتاهما: الديك الهندى، وتمسكن فتمكن نجد لهما أصلا فى "خرافات إيسوب" حيث تضرعت كلبة إلى راع أن يسمح لها بمكان تضع فيه جراءها، فأذن لها، فطلبت أن يأذن لها بتربية هذه الجراء، فوافق، ولكن حين كبرت الجراء، ادعت الكلبة، بمعاونة من أولادها أنها تملك هذا المكان، وهكذا لم يعد الراعى يستطيع الاقتراب من الموقع.